

مقدمة

منذ زمن غير بعيد بدأ السياسيون يتداولون مصطلحين جديدين هما القوة الناعمة والقوة الصلبة وزاد استخدامهما بعد الأحداث السياسية والتغيرات في المنطقة العربية، وبعد احتلال أفغانستان والعراق والقوة الناعمة أو اللينة، مصطلح سياسي حديث العهد، كان عرفه الفلاسفة والسياسيون القدماء بتعريفات متعددة منها مثلاً التأثير والإقناع والثقافة والنموذج ويرى ميشيل فوكو، أن القوة الناعمة تتضمن إجباراً وإلزاماً غير مباشرين، تعتمد في ظهورها على القوة الخشنة أو الصلبة وتقوم بأعمال تعجز القوة الصلبة عن القيام بها والقوة الناعمة ليست دعاية سياسية، بل هي سجل عقلي يهدف إلى التأثير على الرأي العام داخل الدولة وخارجها.

وتعني القوة الناعمة من وجهة نظر جوزيف ناي، القدرة على الحصول على ما نريد من خلال الجذب بدلاً من القسر أو الدفع وهي أحد مصادر التأثير وهي الإغراء والجذب والقوة الصلبة، تعني القوة المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، أي القوة في صورتها الخشنة التي تعني الحرب، التي تستخدم فيها الجيوش وتعني هذه القوة الدخول في مزالق خطرة، ونتائجها في منتهى الخطورة على الدولة ذاتها، كما حدث في الحرب العالمية الثانية ، بين اليابان وألمانيا النازية

وبيّنت الدراسات للباحثين الاستراتيجيين والمفكرين، أن القوة الناعمة مصطلح يستخدم في نطاق نظريات العلاقات الدولية ويشير إلى توظيف ما أمكن من الطاقة السياسية، بهدف السيطرة على سلوك واهتمامات القوى السياسية الأخرى المستهدفة بوسائل ثقافية وأيديولوجية ولكن ما مغزى القوة الناعمة، وماذا تشمل من أعمال مخططة ومنظمة؟ .

إن الغاية من القوة الناعمة تدمير الطاقة السياسية للدول المستهدفة، بهدف الهيمنة والسيطرة على القدرات والمقومات السياسية لدى الآخر المستهدف، أي الغزو الثقافي والأيديولوجي، وتحويل البلد إلى بلد مسيطر عليه، دون أن تظهر هوية الفاعل الحقيقي وهذا الفاعل الحقيقي أصبح معروفاً ومتداولاً في الساحة السياسية الدولية، وهو الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي الفترة الأخيرة نشطت إيران في المنطقة العربية ووضعت يدها على مناطق عدة منها كالجزر في الخليج العربي ومنطقة الأحواز العربية وتساعد حزب الله في لبنان وقد أحرز انتصاراً حاز إعجاب كثير من العرب لأنه شغل الحيز الذي كان من المفروض أن تشغله القوة العربية في مواجهة إسرائيل في الوقت الذي تخلى فيه الجميع عن القضية الفلسطينية كما أن إيران تحاول تطويق الجزيرة العربية بمساعدة الحوثيين في اليمن لتسيطر على باب المندب وتبذل جهداً في مساندة

القضايا العربية الكبرى لتحل محل القوة العربية الكبرى في ذهن العربى وبذا تكون محل اعجاب العرب خاصة الشباب منهم وبهذا يمكن للمد الشيعى ان يتوسع على حساب السنة كما حدث فى العراق وتسعى لتكراره فى سوريا .

وسوف نتعرض للقوة الناعمة عموماً ثم للقوة الناعمة والايرانية تحديداً وأدواتها ومصادرها ونطاق استخدامها كما سنتعرض للقوة الناعمة المواجهة لإيران ثم نماذج من قوة إيران الناعمة ومدى فشلها والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية فى مجال القوة الناعمة واستخدامها لنشر الفكر الشيعى واستعادة أمجاد الامبراطورية الفارسية على حساب العرب والمسلمين السنة .

المؤلف